تخيّل لو كان بيننا

بقلم: نجوى قدومي – شفاعمرو

يا ابنَ هذي الأمة...
سافر بعيونك نحوَ بحورِ الحب
واسبح بين أمواج الخيالِ
دع صمتك يثورُ
يفجرُ بركان آهاتي
يخترق جدران المحالِ
قُل للتاريخ قف لحظةً
حبُّ محمدَ سباني
وإني للقياهُ أصبو
وأشد رحالي..
يا ابن هذي الأمة...
تخيل.. لو كان بَينَنا
بأي وجه سنلقاه وبأي حالٍ؟
عاش في ضمائرنا عظيمًا
عاش في قلوبنا رحيمًا
راسخ حبه فينا كرسوخ الجبالِ
حبيب أحببناهُ
يعيش في بسماتنا.. في دموعنا
يسكن في مشاعرنا
في أحلامنا وفي الآمالِ
تخيل.. لو كان بيننا
نبينا.. أطيب الناس نفسًا
إنسان.. لكنه ليس كالناس
رجل.. لكنه ليس كالرجالِ
آه يا زمان الظلمةِ
لو كان بيننا..
لذرفت بين يديه دموع حزن
ظلت زمانًا حبيسةَ الأغلالِ
غربةٌ في القلب
وددت لو أشكوها أمامه
ليزيلِ عن صدري همًا
وبعضًا من أحمالي
لو كان بيننا..
لرجوتهُ حضن أبوتهِ
لينعشني بدفئه
ويكفيني ذل السؤال
يحتوي خطيئتي
حين يبكيني اللائمون
فهل أبحث عن سواه
حين يهديني لله ذي الجلال؟
عذرا...
حبيبي ونور عيني
والله لا تكفيني كل الأعذار
فأنا من آذاه..
بصمتي وذلي
فداه روحي.. فداه ولدي
فداه كل الدنيا.. فداه كل المالِ
آآآآآآآآآآه..
لو كان حَبيب الله بيننا
لبحتُ لهُ بمشاعر حب تجتاحني
ونوبات شوق متدفق كالشلالِ
اشهد يا تاريخ
والله..
مالي هوى بدنيا
لكني..
أصبو لشفاعة تنجيني
وتحلق بي فيً نعيم الجمالِ

حَنيني إلى مكة والمدينة

بقلم: كوثر أحمد محاميد – عرعرة المثلث

بهمسات إيمانية وَترانيم روحانيّة في ليالي العتق مِنْ النّار (العشر الأواخر مِن رمضان) نَفحاتٌ رَبانيّة تتلألأ بِترانيم دينيّة وأفراح وجدانيّة..

فَوق سَماء مَكة وَبين أطياف المدينة المنورة ذا شعوري يفوقُ الخيّال مليء بِخفقات حب رَحمانيّة، في ذاك الحرم المكي الشريف وَساحاته تلتقي القلوب وَالارواح مِنْ كل أنحاء الدُنيا التي تَعانقَت مِن أجل الله وعلى محبته.

نَترك بصمات وآثار لا تُنسى من أشرف بقَاع الارض..

إذ نرى أجسادهم منحنيّة على بساط التعبد ودموعهم من الخشية تنهال، هو منظرٌ يُسعد الفؤاد وَيُبكي العين، وينبضُ القلب خافتا، فنصعدُ بِروحنا سُلما نحو السماء

فقد يكون هنا مع هذا الجو الروحاني بِداية حياة جديدة...

تَمحو ذنوبنا من كُل الخَطايا وتوبة نَصوح نَطلبها من رب البرايا...

قلوبنا قد ذاقت حلاوة ولذة الايمان وبكت خشيةً من الله.. فَلنكسر تلك الغفلة التي ضيعت أوقاتنا وذهبت بلا منفعة تُذكر..

فلنُعمر أوقاتنا بالذكر، ولنملأها بإنجازات تُسعد النفوس وتُعلو بالدين إلى أفق عالية،

فَأشتاق إلى جَلسة على درج الحرم، واستنشاق ذرات زمزم المختلطة بأكسجين المكان.. شوقٌ ليس لَه حد؛ أن أسحب أقدامي الحافية وأنا أسمّر عيني في الكعبة!!

وَلا أعرف مَا أدعو به من الرهبّة (شوقٌ وحنين) بأن أستمع لِقراءة الإمامَ وَكأن القرآن يتنزل على روحي ولأول مرة..

إنّي مُهاجرة إلى رَبي، ليست الهجرة مَرة في العمر، وليست الهجرة من مكان إلى آخر، بل هي هجرة في كُل لحظة ما دامت إلى الله..

يا ليتهم يتدبرون أن العالم يحتاج إلى المحبة والإنسانية واحترام الآخر!!

فراس حج محمد – فلسطين

وقفت مليا أمام ما حدث مؤخرا، وما أثارته الضجة الإعلامية حول فيلم "براءة المسلمين" المسيء إلى مشاعر المسلمين، والذي يتعرض لشخص الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بمحاولة التفسير الفج لبعض محطات من حياته صلى الله عليه وسلم، وإزاء ذلك كله أوضح نقاطا مهمة في هذه الوقفة ضمن سياقاتها الواقعية والسياسية بالغة الدلالة.

أولا: لم يكن هذا العمل الدعائي أول ما تعرض إليه المسلمون والإسلام والرموز الدينية الإسلامية للانتقاد، ولن يكون الأخير بطبيعة الحال، بل إن هناك كمًّا لا بأس فيه من المواد الثقافية التي تنتقد الإسلام وثقافته، ومنها وعلى رأسها القرآن الكريم، ومحاولات البعض التظاهر بأعمال مبهرجة للفت الأنظار مثل حرق نسخ من المصحف الشريف، كما حدث في أمريكا من ذي قبل أيضا، وكذلك فإن مؤلفات العديد من المؤلفين المغمورين تناولت الإسلام والمسلمين، ركضا وراء الشهرة وتحقيق مكاسب مادية، غير آبهين بالمشاعر الإنسانية للآخر المسلم الذي يشاركهم العيش في هذا العالم، وكأن كل مقررات التسامح الأممية لم تُجْدِ نفعا في صقل شخصية تحترم الآخَر وتمنحه حق أن يمارس طقوسه وعباداته وأن يقدس رموزه كما يرغب وكما تمليه عليه ثقافته، ومن حقه على غيره ألا يُستهزأ بها أو تهان.

ثانيا: تدور حول تلك الأعمال في مجملها أو بعضها على الأقل شبهات سياسية دقيقة، وذلك لو تمعنّا في قراءة توقيت كل حادثة من تلك الحوادث التي يطبل لها الإعلام ويزمر، فعرض الفيلم الأخير أو مقاطع منه على شبكة الإنترنت جاء محققا منافع سياسية لمن يقف وراءه، إذ لا يقف وراء هذه الأعمال أشخاص دون أن يكونوا محميين من جهة لها سطوة وقوة، قد تكون حزبا أو جماعة متطرفة، وأحيانا تقف وراءها دول بكاملها، بدليل أنها توفر الحماية لصانعي مثل تلك القنابل التي تدمر نسيج الإنسانية، ففي الوقت الذي تناضل فيه الشعوب العربية من أجل إزاحة أشباح الدكتاتورية يجيء هذا العمل من أجل تحويل الوجهة إلى غاية أخرى بهبات شعبية سرعان ما تنطفئ إذ إنها لن تحقق أي مكسب، إلا أن تكون ألهيات مؤقتة إلى حين تدارك الأمور والتفكير في صنع قنبلة موقوتة جديدة، لتنفجر فينا أولا قبل أن يمس تلك الدول وأولئك الأشخاص أي مكروه.

ولعل الفيلم الأخير يستخدم كذريعة للتدخل في شؤون تلك الدول التي حدثت فيها هبات جماهيرية بحجة حماية السفارات الأجنبية، كما حدث وطلبت أمريكا من الحكومة السودانية إنزال قوات عسكرية من أجل حماية السفارة الأمريكية في الخرطوم، ولعل حادثة مقتل السفير الأمريكي في ليبيا تكون أكبر عامل للتدخل في الشأن الليبي ولو من تحت الطاولة، بعيدا عن التظاهرات الإعلامية، فما يُراد أن يحققوه من نتائج يعملون له بصمت.

أما الملاحظة الثالثة التي يجب أن نفكر بها مليا، هي ردود الأفعال التي تصدر عن المسلمين احتجاجا على تلك الأعمال العنصرية، فمهما بلغت تلك الأعمال من قوة وعنف فإنها لن تحقق ما يرجوه المسلمون من نصرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لأنها ببساطة شديدة هبّات للتفريغ النفسي، ثم تخمد، ويتابع الكل حياته وكأن شيئا لم يكن، ورب سائل يسأل: هل يظل المسلمون مكتوفي الأيدي وهم يرون مقدساتهم تنتهك وحرمات دينهم يعبث بها اللاهون والغوغائيون؟

إن حركة المسلمين التلقائية العفوية ضد هذه الأعمال مبررة، بعيدا عن التخريب والأعمال التي تدمر نصاعة الاحتجاج وإيصال صوت تلك الشعوب، ولكنها غير كافية إذا لم تتخذ الدول القائمة في العالم الإسلامي ردودا ومواقف صلبة تجاه تلك الأعمال، وأن يكون هناك قدرة سياسية فاعلة على مستوى العالم من أجل تجريم وتحريم الإساءة للأديان بشكل عام، ولا يجوز أن تتذرع دولة من الدول بأن ذلك من حرية التعبير، فشتم الناس والاستهزاء بمشاعرهم الدينية المقدسة لا يمكن أن يكون يوما ولا في أي منطق سليم حرية تعبير، وأن تطالب هذه الدول بصفتها دولا تنص دساتيرها على أن دين الدولة الإسلام وبأن الشريعة الإسلامية مصدرا من مصادر التشريع، وبأن حكامهم مسلمون ويحكمون شعوبا جل أفرادها من المسلمين، أن تطالب بمحاكمة مقترفي مثل تلك السخافات التي هي – فعلا– تغذي الإرهاب الدولي، وتهدد السلم العالمي، فإن كانت الدول الكبرى معنية بالأمن والأمان العالميين عليها أن تسارع لمنع تلك الأعمال قبل أن يجتاح العالم طوفان لن يستطيع أحد رده أو دفعه، فالضعيف لن يظل ضعيفا أبدا، والقوي لن تدوم له قوته دهرا متطاولا، فقد علمنا التاريخ أن الأيام دول، فهل لهم في التاريخ عبرة وعظة؟؟

وأخيرا أقول: إن تلك الأعمال مهما بلغت من سوء واستهزاء وإثارة العواطف والاشمئزاز والقرف فإنها لن تؤثر في عظمة الرسول الكريم الذي شهد له بتلك العظمة مفكرو الغرب والشرق، وما هي إلا فرقعات إعلامية، تدغدغ مشاعر النقص عند منتجيها، ولن يكون الرد من المسلمين بمثلها لسبب بسيط؛ وهو أن كل الشرائع السماوية هي إرث للمسلم، فإنه يعترف بنبوة عيسى وموسى والأنبياء جميعا، لا تفريق بينهم، وهؤلاء جميعا جزء من عقيدة المسلمين، مثلهم مثل محمد صلى الله عليه وسلم، فلم يحدث على امتداد التاريخ الإسلامي الطويل أن قام أحد من المسلمين بازدراء نبي مرسل، وإن حدث فإنه كان يتعرض إلى المساءلة والمحاكمة العادلة التي تنسيه وتنسي غيره وساوس الشيطان، لذلك ظل الأمن والسلام العالميان متحققَيْن في ظل تلك المجتمعات، فهل للغرب من وقفة مع تلك التجربة التاريخية المتميزة بتسامحها واحترامها للآخر؟؟

يا ليتهم يفعلون ويتأملون، ويا ليت المدعين والمبهرجين والمهرجين يكفون عما يؤجج الصراع، فالإنسانية محتاجة إلى ما يساعدها على أن تعيش بهدوء، فإراقة الدماء من أسوأ الأفعال وأرذلها، يا ليتهم يتأملون.. يا ليتهم يتدبرون!!